

المقنعة

[9] من لقبه بالمفيد؟ جاء في الكتاب الاول من الكتابين في خبر الطبرسي عن الناحية المقدسة خطاب المترجم له بلقب: الشيخ المفيد، ولعله لذلك قال ابن شهر اشوب في كتابه " معالم العلماء ": ولقبه بالشيخ المفيد صاحب الزمان (صلوات الله عليه)، ثم قال: وقد ذكرت سبب ذلك في " مناقب آل أبي طالب " (1) ونقل ذلك الميرزا النوري في خاتمة " المستدرک " وعلق يقول: ولا يوجد هذا الموضوع من مناقبه. واشتهر أنه لقبه به بعض العامة (2) أول من ذكر ذلك من الخاصة الشيخ محمد بن إدريس الحلبي (ت 598 هـ) في " السرائر " قال: كان الشيخ محمد بن النعمان (رضي الله عنه) من أهل عكبري (3) من موضع يعرف بسويقة ابن البصري. وانحدر مع أبيه إلى بغداد. وبدأ بقراءة العلم على أبي عبد الله المعروف بالجعل (4) بدرب رياح. ثم قرأ من بعده على أبي ياسر غلام أبي الحبيش بباب خراسان، فقال له أبو ياسر: لم لا تقرأ على علي بن عيسى الرمانى (5) الكلام وتستفيد منه؟ فقال: ما أعرفه ولا لي به

(1) معالم العلماء: 101 ط طهران (2) خاتمة مستدرک الوسائل: 3 / 519 ط قديم. (3) بضم فسكون ففتح فألف مقصورة أو ممدودة من أعمال بغداد الى ناحية الدجيل، على عشرة فراسخ من بغداد كما في معجم البلدان: 4 / 142 ط صادر. (4) هو أبو عبد الله الحسين بن علي بن إبراهيم البصري الكاغذي المتوفى 399 هـ كما في تاريخ بغداد: 8 / 73 ولكن هذا التاريخ يقتضي أن يكون المفيد قرأ عليه وأرسله إلى الرمانى ولقبه بالمفيد في الرابعة من عمره، وهذا بعيد جدا، فلعل هناك سهوا في تاريخ مولد المفيد ووفاة شيخه الجعلي البصري. (5) المتوفى 385 هـ قال بشأنه أبو حيان التوحيدى المتوفى بشيراز حوالي سنة 400 هـ في كتابه الامتاع والمؤانسة: 1 / 133 ط مصر: أما علي بن عيسى فعالي الرتبة في النحو واللغة والعروض والمنطق والكلام، وعيب بالمنطق، إلا أنه أظهر براعة فيه وأفرد صناعة، وقد عمل في القرآن كتابا نفيسا " هذا مع الدين الثخين (كذا) والعقل الرزين. وفي كتاب الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري: 1 / 225 ط مصر للمستشرق الالمانى آدم متز: ألف الرمانى تفسيرا للقرآن بلغ من قيمته أنه قبل للصاحب بن عباد: هلا صنعت تفسيرا "؟ فقال: وهل ترك لنا علي بن عيسى شيئا "؟ والصاحب معاصره المتوفى 385 هـ.